





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص أبريل 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

عدد خاص أبريل 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى إسماعيل، د. بوزكري الجليلي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد الخاص بالملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يأتي هذا العدد الخاص من إعداد مجلة المعيار، مجلة مصنفة (C)، كجمع لأعمال الملتقى الوطني الذي عقد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، بتاريخ 05 مارس 2024، إشراف "مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر"، في سلسلة نشاطات الفرقة رقم (01) بعنوان "أسس ومرجعيات الفكر الجزائري" وبالتنسيق مع مشروع البحث PRFU-2023 بعنوان "سؤال الثقافة في الفكر الجزائري المعاصر" برئاسة أ.د. / لكحل فيصل.

تكمن أهمية أعمال هذا الملتقى "الفلسفة وسؤال الثقافة في الجزائر" في كونها تستحضر البعد الفلسفي في فهم ما ندعوه (ثقافة؟)، أو من خلال مقارنة مسألة الثقافة في أفق المسألة الفلسفية، لا من حيث كون الفلسفة نظرية في الثقافة تبغى التنظير أو التأسيس لما هو ثقافي، لأن مسألة الفلسفة في الجزائر هي بحد ذاتها بحث إشكالي يحتاج هو الآخر إلى أن يفكر وأن يسأل: هل هناك فعلا فلسفة في الجزائر يمكنها أن تؤسس لما هو ثقافي؟ ولهذا السبب بالضبط فإن ما ندعوه (فلسفي) وما ندعوه (ثقافي) يتجاوز بشكل مطلق التأثير السببي أو البعد العلائقي إلى ما يفتح ماهية كل منهما على الآخر: ما الفلسفة؟ وما الثقافة؟

الكل يتكلم عن الثقافة الجزائرية في جميع أنواع الخطاب (الإعلامي، السياسي، الديني)، لكن هل فكرنا سؤال ما الثقافة الجزائرية؟ ما هي حدود استعمال هذه الكلمة (ثقافة)؟ هل هناك ثقافة بالمفرد؟ أم الثقافة "بال" التعريف؟ أم هناك ثقافات؟ ما الذي يمكن أن نسميه ثقافة في الجزائر؟ وإذا كان مفهوم (الثقافة) في منظور علم الإناسة والأنثروبولوجيا يتسع ليشمل كل ما هو عام وكلي في المجال الإنساني، كيف يمكن والحالة هذه أن نفكر (الثقافة) في الواقع النفسي والاجتماعيين الجزائري؟ ووفق أي منظور؟

إن الهدف الأقصى لأعمال هذا الملتقى هو تفكير هذه الأسئلة ومحاولة إيجاد الخط الناظم الذي يمكن أن ينتظم في أفقه التفكير الصحيح والسليم لما ندعوه ثقافي؟ وبالتالي تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة والمتوارثة التي تأسست في الوعي الفردي والجماعي، ومحاولة قراءة التاريخ والحاضر في ضوء الفكر الذي يفكر الثقافة على محك المسألة الفلسفية.

وأخيرا نتمنى أن يجد القارئ في المداخلات التي يحملها هذا العدد بين دفتيه ما يثير حفيظتهم إلى طرح الأسئلة ويفتح باب المناقشة فيما بينهم لإزالة الالتباس والغموض حول الكثير من المسائل الشائكة في فهم مسألة الثقافة في الجزائر.

ومن باب شكر أهل الفضل على فضلهم أتقدم باسمي ونيابة عن الهيئة العلمية والتنظيمية للملتقى بجزيل الشكر إلى الطاقم المشرف على مجلة المعيار، على رأسهم الأستاذ الدكتور "دهوم عبد المجيد" رئيس المجلة، والأستاذ الدكتور "عيساني امحمد" المدير المسؤول على النشر، ورئيس التحرير الأستاذ الدكتور "مرسي رشيد"، ونواب رئيس التحرير، كما لا ننسى السيدة "عرجان نورة" سكرتيرة المجلة، الذين لم يدخروا جهدا على المساهمة في نشر أعمال الملتقى وإعادة تحكيمها وترتيبها، فلهم جزيل الشكر والامتنان.

أ.د. لكحل فيصل

رئيس الملتقى، المشرف على العدد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد: أ.د. لكحل فيصل	هـ
01	إبستمولوجيا الفكر والثقافة لدى محمد أركون ط.د. سفيان جويده، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	09 -1
02	أبو القاسم سعد الله وإسهاماته في الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال مؤلفه (تاريخ الجزائر الثقافي) الجزائرية ط.د. بوحسين جلول، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	22-10
03	البخاري حمادة وقراءته الفلسفية والثقافية للثورة التحريرية من خلال مؤلفه "فلسفة الثورة الجزائرية" ط.د. حميدة فاطيمة، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	38-23
04	الثقافة المتأصلة ودورها في بناء المجتمع عند مولود قاسم د. مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	46-39
05	الثقافة ودورها في بناء الوعي السياسي قراءة في فكر مالك بن نبي ط.د. عبايد نورية، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	55-47
06	الخطاب الفلسفي ورهانات الوعي الثقافي في مشروع عبد الله شريط د. نصيرة بوطغان، جامعة سطيف2	66-56
07	العلاقة بين الفلسفة والثقافة وأثرها في الجزائر د. رايح عيسو، أستاذ محاضر بجامعة الجزائر2	78-67
08	الفعل الثقافي ودوره في بناء الفرد والمجتمع عند مالك بن نبي ط.د. بوبكر عبد النّور، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	88-79
09	المنطلقات الفكرية في النص الخلدوني د. قاتل إلهام، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	101-89
10	المنهج التاريخاني في فكر محمد أركون د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	110-102
11	حضور المثقف وغياب المثقف النقدي في اليومي الجزائري د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	127-111
12	فلسفة الثقافة السياقات والمفاهيم، بين تعدد المعاني والدلالات ووحدها أحمد مارييف، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر	141-128
13	مقتضيات التأسيس لخطاب فلسفي في الجزائر "جدلية الثقافي والفلسفي" د. بهلول عبد القادر، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	151-142

العلاقة بين الفلسفة والثقافة وأثرها في الجزائر

The Relationship between Philosophy and Culture and its Impact on Algeria



د. عيسو راج، أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 2

rabah.aissou@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/16 تاريخ القبول: 2024/03/22

ملخص:

يعتبر الإنسان بمثابة كائن عاقل واجتماعي بطبعه، عاقل في تفكيره، عاقل (سوي) في سلوكه، وبإبداعه لمجموعة المبادئ التي يسير بها حياته الاجتماعية في احتكاكه بالآخرين مما يلزمه بالالتزام بها، وهذا ما خلق لدى الفرد فكرة عدم تقبل كل ما يطلب منه، وبالتالي أصبح معارضا للمبادئ سواء اجتماعية أو أخلاقية أو حتى عقائدية، وفي بعض الأحيان يكون العكس، يكون سهل التقبل والالتزام بكل ما يطلب منه، أي يكون تحت رحمة هذه المبادئ بدون معارضة. في هذه الحالة يغيب عقله في تمعن كل السلوكيات أو العادات الموجودة.

ما دام الإنسان يفكر في ذاته النفسية والبيولوجية وفي محيطه البيئي والاجتماعي فينتج الكثير من الأفكار القابلة للتطبيق منها والمستعصية. وهذا الإنتاج ينطوي تحت المجالين متشابهين أحيانا ومختلفين أحيانا أخرى، ألا وهما الفلسفة والثقافة.

إذن هذين المجالين لهما مواطن التداخل كثيرة بحكم تاريخهما البعيد، وصولا إلى البيئة الجزائرية، فعلينا تسليط الضوء على هذين المجالين والعلاقة الموجودة بينهما بالإضافة إلى أثرهما في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، الثقافة، العلاقة، التأثير، الجزائر.

Abstract

Man is considered as a rational and social being by nature, sane in his thinking, sane (normal) in his behavior, and his creativity for a set of principles by which he conducts his social life in contact with others, which obliges him to abide by them, and this is what created the idea of the individual not accepting everything that is asked of him, and therefore became opposed to principles, whether social, moral or even ideological, and sometimes the opposite, be easy to accept and abide by everything that is asked of him, that is, be at the mercy of these principles without opposition. In this case, his mind is absent in the contemplation of all existing behaviors or habits.

As long as man thinks about his psychological and biological self and his environmental and social environment, he produces many ideas that are applicable and intractable. This production involves under the two domains that are sometimes similar and sometimes different, namely philosophy and culture.

Therefore, these two areas have many overlaps due to their distant history, all the way to the Algerian environment, so we must shed light on these two areas and the relationship that exists between them in addition to their impact on Algerian society.

Key words : Philosophy, Culture, Relationship, Influence, Algeria.

د. عيسو راج

مقدمة

يعتبر الانسان بمثابة كائن عاقل واجتماعي بطبعه، عاقل في تفكيره، عاقل (سوي) في سلوكه، وبإبداعه لمجموعة المبادئ التي يسير بها حياته الاجتماعية في احتكاكه بالآخرين مما يلزمه بالالتزام بها، وهذا ما خلق لدى الفرد فكرة عدم تقبل كل ما يطلب منه، وبالتالي أصبح معارضا للمبادئ سواء اجتماعية أو أخلاقية أو حتى عقائدية، وفي بعض الأحيان يكون العكس، يكون سهل التقبل والالتزام بكل ما يطلب منه، أي يكون تحت رحمة هذه المبادئ بدون معارضة. في هذه الحالة يغيب عقله في تمعن كل السلوكيات أو العادات الموجودة.

ما دام الانسان يفكر في ذاته النفسية والبيولوجية وفي محيطه البيئي والاجتماعي فينتج الكثير من الأفكار القابلة للتطبيق منها والمستعصية. وهذا الإنتاج ينطوي تحت المجالين متشابهين أحيانا ومختلفين أحيانا أخرى، ألا وهما الفلسفة والثقافة.

نحاول الإشارة إلى العلاقة بين المجالين من خلال مقارباتنا هذه: إلى تحديد مفهومي كل من الفلسفة والثقافة، والعلاقة بينهما، بالإضافة إلى التأثير المتبادل بينهما وأثرهما على المجتمع الجزائري.

1- مفهوم الفلسفة

ما الفلسفة؟ سؤال يدخلنا مباشرة في مجال الفلسفة، إذ يجعلنا نستعمل أداة من أدواتها ألا وهي السؤال. يقول الفيلسوف الألماني "مارتن هيدغر" (Martin Heidegger) (1889-1976) «عندما نسأل: ما الفلسفة؟ ... فالهدف هو أن ندخل في الفلسفة وأن نقيم فيها ونسلك وفق طريقتهما، أن نتحرك داخل الفلسفة لا أن ندور في الخارج حولها أي أن نتفلسف». "... أي - التحرك داخل الفلسفة بدل الدوران من حولها والبقاء خارجها» (هايدغر، 2015، صفحة 11).

والحقيقة أن محاولة علاج إشكالية مفهوم الفلسفة لا يتضح إلا إذا نفذنا إلى عمق المشكلات الفلسفية، والاطلاع على أساليب ومناهج الفلاسفة في التفكير في هاته المشكلات وتحليلها والبرهنة على الحلول التي يتوصلون إليها. ذلك أن التعريف الذي يمكن أن نعتبره الأصح أو الأقرب لمعنى الفلسفة هو التعريف القائم على وجهة نظر كل مذهب فلسفي لها وعلى سمة العصر الذي ينتمي إليه هذا المذهب وعلى نمط المنهج الذي يتخذه كل مذهب من المذاهب الفلسفية المختلفة.

أ-المفهوم اللغوي

تعود لفظة «فلسفة» إلى لفظين يونانيين هما "فيلو" (Philo) وتعني محبة أو صداقة، و"صوفيا" (Sofia) وتعني الحكمة. والكلمة المركبة تعني محبة الحكمة، والحكمة في اللغة العربية هي النظر الصحيح والعمل المتقن وصواب الأمر وسداده ووضع الشيء في موضعه، كما يصف القرآن الكريم الحكمة بأنها

خير، يقول الله تعالى: «يُؤْتِي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، وما يذكر إلاّ أولوا الألباب» (قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 269). والخير هنا يشمل الخير المادي والمعنوي، لأن الخير ثمرة التفكير السليم، والعمل المستقيم، بل إن اليونان أنفسهم استعملوا كلمة "صوفيا" للدلالة على المهارة العملية بحيث استخدمها شاعرهم "هوميروس" -عاش بين القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد- في الإلياذة للدلالة على مهارة التجارة (طالبي، الصفحات 13-14).

وخلاصة دلالة لفظ الفلسفة من حيث اشتقاقها اللغوي، إنها تدل على حب الاطلاع، وممارسة التفكير، وإن كان الفلاسفة حصروا لفظة الفلسفة في اطار محدود، واستعملها الفيلسوف الرياضي فيثاغورس (Pythagore) (497-572) ق.م بمعنى علم من العلوم، فوصف نفسه بالفيلسوف حسب ما نقله "هراقليدس بنتقوس" (Heraclides ponticus) تلميذ أفلاطون (347-427) ق م، بل الذي يغلب على الظن هو أن "هيرودوت" (Herodotus) (420-485) ق.م كان أول من استعمل كلمة يتفلسف بمعنى اصطلاح (كولبه، 2016، الصفحات 23-24)، وبحسب ما رواه "ديوجانس اللايرسي" (Diogenes Laertius) (323-412) ق.م في كتابه (De vita et Moribus philosophorum) الذي أورد قصة تبين سمة الفلاسفة وملمحا رئيسيًا من ملامحهم، فحكى واقعة خلاصتها، أن ثلاثة فرق من الناس حضروا مباراة لعب، فريق همه البحث عن الشهرة وهم المشاركون في اللعب، وفريق يقصد إلى الربح وهم التجار الذين يبيعون البضائع، وفريق أخير كانت بهجتهم النظر أي " التفرج" وهم الفلاسفة الذين احتقروا الشهرة والربح، وفضّلوا التأمل للوصول إلى الحقيقة. وفي هذا الإطار يميز فيثاغورس بين عمل الفيلسوف وهو المعرفة القائمة على التأمل وهو ما يختلف عن المهارة الرياضية العملية والمهارة التجارية، وهذا التمييز نجده أيضا عند "أفلاطون" الذي عني أشد العناية بمعرفة سمات الفلسفة وماهيتها وما يميزها عن مختلف صور البحث الأخرى، إذ يختلف الاهتمام بعالم الأشياء عن العناية بعالم الأفكار، ولذلك وصف "أفلاطون" أستاذه "سقراط" (399-469) بأنه فيلسوف الذي يتميز بالقدرة على النقد، ومنهج الحوار والمناقشة الناجحة، والولوج إلى صميم وعمق المفاهيم الموضوعية، واليقين بطبيعة حقيقة الواقع القصوى على ضوء تحليله ونقده.

في السياق نفسه يميز الخطيب الروماني "شيشرون" (Marcus Tullius Cicero) (43-106) ق.م الفلاسفة عن غيرهم فيرى بأن هناك من الناس من يستعبدهم التماس المجد، ومنهم من يستذله طلب المال، ومنهم قلة تستخف بكل شيء وتقبل على البحث في طبيعة الأشياء وأولئك هم الذين يسمون أنفسهم محبي الحكمة أي الفلاسفة (كولبه، 2016، الصفحات 23-24).

السؤال المطروح هل هناك مرادف للفظ فلسفة في اللغة العربية؟ وهل لفظ الحكمة يرادف تماما لفظ فلسفة؟ الجواب لا. رغم أن الباحثين درجوا على مقابلة لفظ الحكمة لهذا اللفظ. ذلك أن لفظ الحكمة من حيث اللغة من "أحكم" أي أتقن النظر والعمل، أي أن اللفظ العربي يربط في دلالاته اللغوية بين ناحيتين "النظر والعمل" في الوقت الذي تهاوى فيه الناحية العملية في الدلالة اللغوية للفظ فلسفة اليوناني الأصل وبالتالي فاللفظان لا يتساويان من حيث اللغة.

ب- المفهوم الاصطلاحي

ليس للفلسفة من الناحية الاصطلاحية مفهوما واحدا يكون جامعا مانعا، بل تتعدد مفاهيمها بتعدد مجالاتها وأبعادها ومن هنا لا يمكن حصر مفهومها في مجال محدد، وهذا لاختلاف معنى كلمة الفلسفة باختلاف المذاهب الفلسفية المتباينة، إذ التعريف الذي يقدمه المذهب التجريبي يرفضه المذهب المثالي. والمفهوم الذي يقدمه الفيلسوف الهيجلي لا يقبل به الفيلسوف البراغماتي وهكذا. فإذا قلنا مثلا " الفلسفة هي محاولة معرفة المطلق" فإن هذا التعريف يروق للهيجلية ولكن لا يروق للوضعية التي تنكر وجود هذا المطلق. وقد يقول فريق آخر أن هذا المطلق موجود ولكن لا يمكن إدراكه مما يعني أن الفلسفة لا يمكنها أن تكون معرفة عنه.

ومن جهة أخرى فإن لفظ الفلسفة يختلف باختلاف العصور التاريخية فالتعريف الذي كان متداولاً عند اليونان أو في العصر الوسيط تغير في العصر الحديث وفي الفلسفة المعاصرة. لقد كانت الفلسفة في فترة من فترات تاريخها تبحث في إمكانية الوصول إلى المعرفة اليقينية، وكانت أيضا البحث عن اللذة العقلية بغض النظر عن أي جانب عملي، ولكن في فترة أخرى صارت المدبرة لحياة الإنسان العملية وها هو "شيشرون" يخاطبها قائلاً: «أيها الفلسفة أنت المدبرة لحياتنا، أنت صديق الفضيلة وعدو الرذيلة ماذا نكون؟ وماذا تكون الحياة لولاك...؟»، وبالتالي يضيف "شيشرون": «إن الفلسفة هي العلم بأفضل الأشياء والقدرة على الانتفاع به بكل وسيلة ممكنة» (كولبه، 2016، صفحة 24).

أما في الفلسفة المعاصرة وبعد ظهور نزعة عملية واضحة في التفكير الأمريكي أطلق عليها المذهب العملي أو البراغماتية (Pragmatisme) التي رأى أحد روادها "وليام جيمس" (1842-1910) إن الفلسفة ليست إلا رجلا يفكر بقصد تحقيق منفعة عملية ينشدها. وهذا يعني أن الفلسفة ليست بحثا في مشكلات نظرية وقضايا تأملية، بل هي التفكير في تحقيق المنافع العملية.

وفي السياق ذاته ذهب الفيلسوف "كارل ماركس" (1818-1883) إلى اعتبار مهمة الفلسفة الأولى هي تغيير العالم، وتغيير النظم القائمة وتخليص الإنسان من الظلم وطغيان الخرافات.

هذا وقد ظهرت إلى جانب البراغماتية والماركسية اتجاهات أخرى كالفلسفة التحليلية والوضعية المنطقية والفلسفة الوجودية... إلخ سعى كل منها إلى تعريف الفلسفة تعريفا خاصا.

ج- مفهوم الفلسفة عبر العصور

يذهب "سقراط" (Socrate) إلى رفض اعتبار الفلسفة بحثا في طبيعة الوجود وعناصره ومكوناته، وبالتالي تصبح الفلسفة عنده هي اكتشاف هذا الكائن الإنساني ودراسة لمشاكله الاجتماعية. وهذا يعني أن الفلسفة من وجهة نظر "سقراط" هي: محاولة لتبيان معاني الأشياء وحقائق الأمور بوضوح.

أما "أفلاطون" (Platon) (427-347 ق.م): فاتبع منحنى أستاذه "سقراط" فجعل من معرفة الذات مركز اهتمام في كل بحث فلسفي، ولكنه أعاد النظر في ذلك من خلال إرجاعه الطابع العام للفلسفة إذ جعلها تستوعب موضوعات الوجود وما وراء الوجود بالإضافة إلى النفس والأخلاق. ويُصر أفلاطون على أن تكون الفلسفة نمطا في العيش وليست آلية من آليات التفكير والتأمل.

نجد من ناحية أخرى تعريف "أرسطو" (384-322 ق.م) للفلسفة بأنها: «البحث في الوجود بما هو موجود» أي علم المبادئ أو العلل الأولى للوجود والعلة هي الله، باعتباره الموجود الأول.

لقد عُرفت الفلسفة عند المسلمين بعد حركة ترجمة التراث اليوناني إلى اللغة العربية مروراً باللغة السريانية من قبل العديد من الفلاسفة المسلمين. بحيث عرفها "الكندي" (185هـ/805-265هـ/873): بأن الفلسفة علم الأشياء الأبدية الكلية، أيضا، صناعة الصناعات وحكمة الحكم.

أما "أبو نصر الفارابي" (260هـ/874-339هـ/950)، فنظر إلى الفلسفة باعتبارها الصناعة التي تؤدي إلى إصابة الحكمة لمن لديهم القدرة على التمييز وهي محصلة جودة الذهن، واقتناء الحكمة، يعني اقتناء الأشياء الجميلة نظرياً وعملياً، الجمال النظري المتمثل في المعرفة النظرية للحقيقة القائم على التأمل الموصوف بالحكمة، والجمال العملي المتمثل في السلوك الفاضل المتزن.

نجد لدى فلاسفة العصر الحديث ومن بينهم "روني ديكارت" (1596-1650) الفلسفة في مقدمة كتابه «مبادئ الفلسفة» معتبرا الفلسفة شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها الفيزياء، وأغصانها كل العلوم الأخرى: الطب، والميكانيكا، والأخلاق.

أما "فرنسيس بيكون" (1561-1626) فيعرفها بأن: «فلسفة تدع الأفراد جانباً، ولا تهتم بالانطباعات الأولى التي تحدثها في الذات، وإنما المعاني التي تستمد منها بالتجريب... وهذا هو دور العقل ومهمته» (بيكون، 2017، صفحة 90) فيمكن الإشارة هنا إلى أن "بيكون" أقدم على نقد الفلسفة التقليدية ومهاجمتها وتحميلها أوزار الجمود العلمي والفقر العقلي، والعقم والعجز عن الإسهام الفعلي في رفاهية الإنسان وتقدمه وسعادته، وكانت مطالبه بضرورة إصلاح منهج التفكير من خلال كتابه «الأورغانون الجديد».

نجد أيضا نظرة جديدة في التفكير الفلسفي في الفلسفة المعاصرة بالنسبة إلى الوسائل والمنطلقات والغايات أو بالنسبة إلى المنهج، والمتمثلة في الفلسفة البرغسونية، والوجودية، والوضعية المنطقية، والبراغماتية. ف«الوضعية المنطقية»، تنظر إلى الفلسفة بأنها منهج للبحث باستخدامه للتحليل المنطقي للغة المستعلمة من طرف الإنسان في حياته اليومية، أو اللغة التي يبتكرونها أو يصطلحون عليها العلماء في أبحاثهم العلمية، من أجل إزالة الغموض واللبس الذي يعتري الأفكار وذلك بتبيان عناصرها حتى تبدو واضحة وجلية. في حين أن «البراغماتية»، تعتبر الفلسفة كتطبيق عملي لكل التصورات والأفكار المنتجة من قبل العقل الإنساني ومن ثم التحقق من نتائج تلك الأفكار. وهذا ما يوحي بأن المدرسة البراغماتية تؤكد على نجاعة نتائج الأفكار هي معيار صدقها، ومن دون هذا المعيار ستبقى أفكارنا مجرد تصورات نظرية لا نستطيع الحكم عليها.

فالفلسفة على حد قول "جورج بوليتزر" (Georges Politzer) (1903-1943) «تريد شرح الكون والطبيعة، إنها دراسة المشكلات الأكثر عمومية، لأن المشكلات الأقل عمومية تدرسها العلوم. فالفلسفة هي امتداد للعلوم بمعنى أنها تركز عليها وتتعلق بها» (بوليتزر، 2001، صفحة 23).

2- مفهوم الثقافة

إن مسألة الثقافة أساسا تتعمق بالأفكار والقيم، أي تنظيم جمعي لمفكر. لذا يمكن وصف الثقافة على أنها رمزية، وتظهر هذه الرموز والقيم بشكل متباين، وقد وردت تعريفات الثقافة من قبل العلماء والمفكرين، ومفهوم الثقافة يختلف باختلاف الزمان والمكان، وكذلك الاختلاف الفكري والأخلاقي. وأشهر تلك التعريفات ما نجده عند "إدوارد تيلور" (Edward Tylor) (1832-1917) الذي أشار إليه في كتابه «الثقافة البدائية» «Primitive Culture» (1871)، حيث عرف الثقافة بأنها «ذلك الكل المركب الكلي الذي يشتمل على: المعارف، والمعتقدات، والفنون، والآداب، والأخلاق، والقوانين، والقدرات، والأعراف، وكذلك على جميع الاستعدادات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع ما» (Tylor, 1871, p. 1).

فالثقافة هي «مجموع السلوكيات الاجتماعية والممارسات التي تتوارثها جماعة أو مجموعة من الأجيال المتلاحقة كتقنيات الأكل والقيم الأخلاقية والعرفية والدينية والعادات اللغوية والطقوس، كما تتجلى في أشكال اللباس والمباني» (دولة، 1990، صفحة 41).

أما "عابد الجابري" فيقصد بـ «الثقافة» في مقاله «العولمة والهوية الثقافية» (1998): ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية، تشكل أمة، هويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل حركيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء. وبمعنى آخر إن الثقافة هي «المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية

لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يأمل» (الجابري، 1998، صفحة 14).

الثقافة في نظر مصطفى النشار هي مجموعة القيم والمبادئ التي يتمس بها أفراد مجتمع ما وتقود حركتهم وسلوكياتهم لتحقيق أهدافهم في الحياة. وهذه المبادئ وتلك القيم سواء كانت دينية أو أخلاقية أو عادات وتقاليد أو خلافه هي بمثابة الموجه الذي يدفعهم إلى الدخول أو الاشتراك في أي مشروعات أو نشاطات اقتصادية ونتاجية كانت أو استهلاكية (النشار، 1999، صفحة 80).

وبالتالي فالثقافة في أي مجتمع ليست مجموعة مبادئ أو مكونات ثابتة جامدة مطلقة أو منغلقة بل هي متطورة، مرنة ومنفتحة وديناميكية متحولة باستمرار نتيجة لعوامل عديدة منها الداخلي ومنها الخارجي (النشار، 1999، صفحة 81).

وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح يحتوي على مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمستقبلية، ويدخل في ذلك الأنظمة الناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره ومع البيئة المحيطة به على مدى الزمن من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

فيمكننا أن نقول: «الثقافة هي منظومة من الأفكار والقيم والسلوك المكتسب من المجتمع الذي

يعيش فيه الفرد، متنوعة المضمون، تختلف فيما بينها قد يصل هذا الاختلاف إلى التناقض، وتتغير من مجتمع إلى آخر بتغير الزمان والمكان».

بالنظر إلى وظيفة الثقافة وأهميتها في تكوين الاتجاهات والقيم العامة للمجتمع من خلال الفرد والتفاعل اليومي، فإن الخصائص المكونة للثقافة كانت قضية شاغلة عدد كبير من الفلاسفة والباحثين في مجال علم الإنسان، ومن جملة خصائص الثقافة هي وجوب نشأتها في مجتمع معين تظهر الانعكاسات الثقافية على سلوكيات أفراد وطريقة تفكيرهم، فلا يمكن إطلاق مفهوم الثقافة على فرد واحد يعيش منعزلاً عن أفراد جماعته المشتركة في صفات أساسية كاللغة أو العادات الاجتماعية.

إنّ الثقافة قابلة للاكتساب أو الانتقال (التوريث) من فرد إلى آخر، ولا يكون ذلك الاكتساب من خلال المعرفة فقط، بل يشمل العادات والقيم التي تحد أو تقمع جماح الغرائز البدائية، وهي أيضاً مستمرة باستمرار وجود الفرد والمجتمع، وهذه الثقافة تنتقل وتتغير لتأخذ أشكالاً أخرى مع تطور الأفراد والمجتمعات، كذلك يمكن إطلاق لفظة ثقافة على الأشكال المثالية منها والواقعية، فالثقافة الواقعية تتمثل في السلوك الفعلي الذي يقوم به الأفراد في المجتمع، بينما تمثل الثقافة المثالية السلوكيات التي يعتقد الناس أنه من الواجب القيام بها وفقاً لقواعد الأخلاق والقيم والدين والعادات، والفجوة التي تحدث بين الثقافة المثالية والثقافة الواقعية تُسمى التخلف الثقافي.

3-العلاقة بين الفلسفة والثقافة

بحكم إن مفهومي الثقافة والفلسفة لهما ارتباط وثيق فيما بينهما، مما يدل على العلاقة المتينة التي تجمعهما، فتُعد الثقافة الأرضية أو البيئة التي نشأت فيها الفلسفة، فالثقافة تُكسب الإنسان مجموعة من المبادئ التي بفضلها تُحدد ماهيته، في حين أن الفلسفة تعمل على تحديد مميزات الثقافة ورسم معالمها، فهي تعد بمثابة المجال الذي يسمح للأفراد التفكير، والتساؤل حول اهتمامات الثقافة بالأفكار المطروحة، كما أنها هي الحكم في رفض أو تقبل هذه الأفكار، بالإضافة، تُمكن الفلسفة من إعطاء الكثير من سمات للثقافة، بما في ذلك الشمولية، والتماسك، والمنطقية، والاتساق، كما تُعد الفلسفة الشريك الأساسي في الحفاظ على الثقافة واستقرارها.

يرى المفكر المغربي "محمد سبيلا"، بأن الفلسفة مكون ثقافي ينطوي تحت إطار الثقافة العالمية، ونشاط فكري مرتبط بالنخب الفكرية حول موضوع «الفلسفة والثقافة»، أن الفلسفة ظلت عبر تاريخها تتراوح بين كونها نشاطاً فكرياً وثقافياً محدد الموضوع والمنهج، وبين كونها ثقافة عالمية فكرية تساؤلية. فنشاط الفكر الفلسفي يتميز بالتجريد والتساؤل والنقد، وطموحه أن يكون علماً متميزاً إلا أنه أحياناً يتميز بكونه فعالية ثقافية واسعة (سبيلا، 2010).

من الواضح أن الفلسفة دخلت إلى البيئة الإسلامية مع بدايات العصر العباسي من خلال الانفتاح على ثقافات وترجمات علوم اليونانية إلى اللغة العربية، مما خلق صراعاً بين الفلسفة وثقافة المجتمع الإسلامي في مواضيع عدة، ما نتج عنه من مؤيدي وآخر مناهض للفلسفة.

الثقافة باعتبارها سلوك واطلاع وأثر وتأثير، فهي محصلة لتجارب سابقة، كما أن الفلسفة باعتبارها البحث عن إشكاليات خاصة بحياة الإنسان من حيث وجوده في الوجود، وهي أيضاً البحث عن الجواب الشافي لسؤال «لماذا؟». فلا فلسفة بدون ثقافة ولا ثقافة بدون فلسفة، أي، بدون معرفة وإجابة وسؤال، ومن هنا فثقافة ما بحاجة إلى فلسفة التكيّف مع الذات وماهية الوجود، وفعالية الثقافة تكمن في الأداة الفعالة لفهم معنى السؤال وإيجاد طريقةٍ لطرح الإجابة وفق معطيات العصر الذي يتم فيه طرح السؤال.

إنّ الثقافة هي تجميع المتناقضات لوضع الطريق ورسم خرائطه. وإذا ما كانت الفلسفة هي الحديث عن «الارتباطات القائمة بين الأفراد والطبيعة وبين الفرد والمجتمع، والفلسفة نابعة من الدهشة والرغبة في المعرفة والبحث» فإن الثقافة هي روح هذا المضمون لأنّه حلقة الوصل بين الإنسان والطبيعة لكي تتمكّن الفلسفة من إيجاد الحلول أو الإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل الثقافة.

وإذا ما كان في نظر "أرسطو" أن الفلسفة ترتبط بماهية الإنسان التي تجعله يرغب بطبيعته في المعرفة، فإن الموازين تحتاج إلى عدالة الطبيعة. وبالتالي يكون العقل هو الاتزان في المعرفة وهو الذي يطرح التساؤل أمام الفلسفة من أجل تفادي الأزمات، بل خاص برؤى وأفكاراً تنير الدرب وتبعد الاتهامات المتوترة في عمليات الجارية بين العقل الإنساني الخالق للجمال والآخر المضاد له. ولذا فإن الفلسفة قد تقترح حلولاً لمشكلات أو لمعضلات، ولكن القابل لهذه الحلول المقدمة يحتاج إلى ثقافة إذا ما عُدَّت الفلسفة هي المرتبة العليا في سلم الثقافة التي تبدأ من المعرفة بالأشياء والأخذ من كل شيء جزءاً من المعرفة دون الخوض في التفاصيل، وربما هي لا تحتاج إلى طرح أسئلة متكررة ومشتقة من السؤال الأول، في حين تهتم الفلسفة بهذه العملية التوليدية أو الاشتقاقية في طرح الأسئلة لأن الواقع بدأ بسؤال ولم يزل يبحث عن إجابة عليه.

إن الواصل بين الثقافة والفلسفة هو الوعي بالأمور وإن هناك وسيلة مهمة للحل في حقل الفلسفة وهو العقل وهناك حقول بالثقافة التي تعني العقل أيضاً. لذا فإن المحاولة في التنظير الأساسي إلى أن الإشكالية الكبرى هي أن الفلسفة تنتهي إلى حل نظري لهذه الإشكالية، في حين تطمح الثقافة إلى تأطير هذا الحل لمعرفته وتحويله إلى سلوك عملي. فالفلسفة تلجأ أحياناً إلى التوفيق في الإجابة بين المسلمات أو لإيجاد العلاقة بينها، لكن الثقافة هي المحور الأساسي الذي يكمن في أهمية هذا التوفيق والتأكيد على المسلمات لأن الفلسفة إذا كانت بمثابة إنتاجاً فكرياً فهي موجهة إلى المتلقي الذي يكون بالضرورة مثقفاً من أجل الاقتناع بها.

4- التأثير المتبادل لكل من الفلسفة والثقافة على الجزائر

تميز المجتمع الجزائري عبر تاريخه الطويل بسمات ثقافية أساسية طبعت مساره الإنساني المجيد، مشبعاً بقيم التحرر والعدالة والإصرار على مواجهة أزمات الوجود عبر التحولات العالمية الكبرى. لقد كانت الثقافة في الجزائر قيماً وسلوكيات وأشكالاً معيشية لا تنفصل عن حياة الجماعات والأفراد والمؤسسات عبر حقب طويلة من الزمن ولو في غياب الهياكل والمؤسسات المؤطرة سياسياً للثقافة أحياناً. قامت الثقافة الوطنية على أسس محلية تضمن تنوعها مع نزعة توحيدية قوية يحدوها هاجس مواجهة التحديات الوجودية الكبرى وضمان الامتداد في الفضاء والاستمرار عبر الزمن. وبهذه الروح أسست الثقافة الوطنية وجودها على أسس إبداعية متجددة يلعب فيها الخيال والإبداع دور المحرك رغم تعرض الذاكرة الثقافية للبتر والتغيب مرات عديدة. تكفي مراجعة النصوص الكبرى المؤسسة للمخيال الثقافي للوقوف على الثراء والتنوع والإبداعية العالية التي تميز بها المجتمع الجزائري (فني، 2023).

من الملاحظ اليوم أن التأثير الظاهر في ميدان الثقافة من جراء النقاشات التي تدور بين نخبة مثقفة خارج الهياكل والمؤسسات الثقافية أي، عبر فضاءات متنوعة منها شبكات التواصل الاجتماعي وبعض المنابر الإعلامية والثقافية، والذي يوحي بأن ثمة تأثير متبادل بين الفلسفة والثقافة، وهذا يتجلى فيما يلي:

- أن الثقافة الوطنية كانت مسيطرة للمشروع الوطني المتفق عليه، رغم الاختلافات في وجهات النظر، وعندما عُطل هذا المشروع تراجع الاهتمام بالثقافة من طرف الدولة في ظل تواجد الكثير من المثقفين ذو كفاءات كبيرة لرفع المشعل والمضي قدما بالثقافة إلى المستقبل.

- أن نخبة المثقفين هي التي كانت مهتمة بميدان الثقافة وبالتالي سنحت لها الهيمنة على كامل الهياكل الثقافية في تسييرها خلال الفترات السابقة. وأن الهياكل والمؤسسات الثقافية تعززت بإمكانيات كبيرة لا مثيل لها في بعض البلدان الأخرى، لكن غياب النخبة المثقفة ما خلق الهوة بين بينها وبين هذه الهياكل والمؤسسات والمتمثلة في البيروقراطية، وهذا العائق هو المهيمن اليوم على الساحة الثقافية، وبالتالي أدى إلى نقص أو انعدام الحركة الثقافية في الابداع الفكري ونضج المواهب الشابة التي لها تطلعات فكرية للمستقبل زاهر بالتطور والرقى بحضارة الأمة الجزائرية.

كانت الثقافة الوطنية متفتحة على الكثير من ثقافات العالم بأطيافه المختلفة من الشرق إلى الغرب. أما اليوم نعيش في عالم صغير من خلال تقارب الشعوب فيما بينها، الذي سمح للكفاءات الوطنية باحتكاكها مع الآخرين ذوا الكفاءات العليا من أجل استثمارها في نشر الثقافة الوطنية والحفاظ عليها.

خلاصة

في الأخير يمكننا القول بأن الجزائر تمر بمرحلة صعبة عبر تحول كبير في ظل التحول العالمي والذي بدوره يستدعي النظر في الوضع الثقافي والفكري في الجزائر ورعايته واستخلاص مقتضياته من قبل النخبة الثقافية والفكرية ومشاركة الهياكل والمؤسسات الثقافية بينها لضمان تحول آمن في ظروف آمنة لتفادي الاخطار والتهديدات الآتية من الخارج مع وجود فرص لمساهمة القوى المتلائمة مع طبيعة ثقافتنا والشبكات والقيم الرمزية في تشكيل ملامح المستقبل محلياً وعلى المستوى الوطني والعالمي.

إن المشكل الذي تعاني منه المجتمعات اليوم في ظل العولمة والتوسع الثقافي من الخارج ألا وهو القهر الثقافي، السلطة المستبدة التي تسيطر في الاتجاه المعاكس للطبيعة البشرية، وهي تحويل كل ما هو ثقافي أصيل للمجتمع إلى وثن مقدس يجب طاعته بدون نقاش. وهذه الأمور تختبئ داخل الأمور الدينية والأخلاقية حتى لا يكشف أمرها (حسن، 2015، الصفحات 26-27)، وهذا ما هو سائد في شبكة التواصل

الاجتماعي من مظاهر منافية لأخلاق مجتمعنا، مما يدل على غياب العقل المدبر والمتميز بالحكمة الراشدة في تنوير عقول الشباب المستخدمين للتقنيات الالكترونية المعولة.

إذا ارتبطت الفلسفة بالثقافة في أطر مرجعية للمجتمع فسوف يستمد قوة في مقاومة كل ما هو منافي لقيم مجتمعنا وفي ترسيخ هذه مبادئ الثقافية بكل ما تحتويه هذه الكلمة للحفاظ على سوية المجتمع. أما إذا كان العكس اشتداد الهوة بين الفلسفة والثقافة فيكون هناك مجتمع فاقد لهويته، باحثا في بحر الفوضى والتشتت بين القيم الثقافية الموجودة في العالم من محبذ لها من جهة، ونافرا لها من جهة أخرى.

إذا طغت الثقافة على الفلسفة في استلهاهم مجموعة من الثقافات الموجودة في العالم فسيصبح مجتمع متعدد الثقافات من دون ضابط لها ألا وهو الفلسفة (الحكمة)، فتعدد الثقافات تفقد للمجتمع ميزة الوحدة والتميز عن المجتمعات الأخرى. فظاهرة العولمة جبلت أمور خطيرة في مجال الثقافة، انتشرت ثقافات بشكل رهيب من دون رقيب، أي أصبحت تمارس سلوكيات لا علاقة لها بطابع مجتمعنا. لا بد من معالجة هذا المشكل بإعطاء الأهمية لفلاسفة مجتمعنا في ابداع أفكار وقيم حميدة تخدم مجتمعنا وتشحذه بمقومات اتجاه الأخطار الواردة من الخارج المنافي لثقافتنا.

كما يمكن القول إنه تتكون الثقافة في أي مجتمع بدون فلسفة. وإذا كان من الصعوبة رؤية مجال ثقافي من دون فلسفة، فإنه من الصعوبة كذلك تخيل ما يمكن أن تكون عليه الفلسفة بدون الأستمولوجيا أو تفكير من الدرجة الثانية حول قضايا علمية بأسلوب فلسفي، كما يجعل الأمر صعباً وصف أي نشاط بأنه فلسفي ما لم يكون مؤسس على منهج محدد للوصول إلى المعرفة.

وللأهمية التي تحوز عليها الثقافة لدى الباحثين، يوجد فرع في الفلسفة الذي يُعنى بدراسة معنى وماهية الثقافة، ويُطلق عليه فلسفة الثقافة (Philosophy of Culture)، وهذه التسمية استخدمها الفيلسوف الألماني آدم مولر (Adam Müller) (1779-1829) لأول مرة في بداية القرن 19 م. الذي يدرس الثقافة ضمن نظام محدد من العلاقات الاجتماعية (The Free Dictionary، 2010)، فأهمية دراسة الثقافة تتمثل في محاولتها إلى إيجاد أجوبة للإشكالات المتعلقة بالطبيعة البشرية، ألا وهي: إلى أي مدى يمكن اعتبار الإنسان كائنًا عارفاً لنفسه؟، وإلى أي مدى يستطيع المجتمع تقييم ممارسات هذا الكائن في المجتمع؟، ومن لديه أفضل قدرة على التحليل، الفرد أم المجتمع؟ ولماذا؟، وهل توجد وجهة نظر تعتبرها المناسبة أو المثالية لدراسة المجتمع أو الفرد؟

- The Free Dictionary*. (2010). Récupéré sur <https://encyclopedia2.thefreedictionary.com/https://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Philosophy+of+Culture>
- Tylor, E. (1871). *Primitive Culture: Researchs in The Development of Mythology, Philosophy, Religion, Language, Art and Custom*. New York: Brentano's.
- الجابري، م. ع (1998). فبراير 28. العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات. *المستقبل العربي*. 20(228), النشر، م. (1999). *في فلسفة الثقافة*. (ط1). القاهرة: دار قباء.
- بوليتزر، ج. (2001). *مبادئ أولية في الفلسفة*. (ط5). (تر.ف. شرف الدين)، بيروت: دار الفارابي.
- بيكون، ف. (2017). *الأورغانون الجديد، ارشادات صادقة في تفسير الطبيعة*. (تر.ع. مصطفى)، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- حسن، ط. أ. (2015). *القهر الثقافي، سلاح الأسياد في ترويض العباد*. (ط1). الاسكندرية: دولة، س. (1990). *ما الثقافة*. الدار البيضاء: منشورات المستقبل.
- سبيل، م. (2010, 11 11). *علاقة بين الفلسفة والثقافة في الغرب الاسلامي*. Récupéré sur www.arrabita.ma. بوابة الرابطة المحمدية للعلماء: (arrabita.ma) العلاقة بين الفلسفة والثقافة في الغرب الإسلامي – بوابة الرابطة المحمدية للعلماء (arrabita.ma)
- طالبي، ع. (s.d.). *مدخل إلى عالم الفلسفة*. دار القصبة.
- علي، ن. (2001). *الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤى لمستقبل الخطاب الثقافي العربي*. (Vol. 265) الكويت.
- فني، ع. (2023, 08 12). *الثقافة الجزائرية في سياق التحول*. Récupéré sur barakanews.dz/posts/althkaf-algzayry-fy-syak-althol
- كولبه، أ. (2016). *مدخل إلى الفلسفة*. (ط1). (تر.أ. ا. عفيفي)، بيروت: عالم الأدب.
- هايدغر، م. (2015). *الفلسفة، الهوية والذات*. (ط1). (تر.م. مزيان)، تونس: كلمة.